

- ٤٦ -

الفتيا على كل حال

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

"باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار

.. عن عبد الله بن عمرو، قال: رأيت النبي - ﷺ - عند الجمرة وهو يسأل، فقال رجل: يا

رسول الله، نحرت قبل أن أرمي؟

قال: (ارم ولا حرج).

قال آخر: يا رسول الله، حلقت قبل أن أنحر؟

قال: (انحر ولا حرج).

فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: (افعل ولا حرج)".

من الفوائد المستنبطة:

١. اشتغال العالم بالطاعة لا يمنع من سؤاله عن العلم ما لم يكن مستغرقاً فيها.
 ٢. الكلام في الرمي وغيره من المناسك جائز.
 ٣. سؤال من لا يعرف الحكم في موضع فعله حسن، بل واجب عليه؛ لأن صحة العمل متوقفة على العلم بكيفيته.
 ٤. جواز سؤال العالم على قارعة الطريق راكباً أو ماشياً أو واقفاً عما يحتاج إليه السائل لانقاص فيه على العالم إذا أجاب، ولا لوم على السائل.
 ٥. دفع توهم من يظن أن في الاشتغال بالسؤال والجواب عند الجمرة تضيقاً على الرامين وهذا وإن كان كذلك لكن يستثنى من المنع ما إذا كان فيما يتعلق بحكم تلك العبادة.
 ٦. جواز الجلوس على الدابة للضرورة بل للحاجة، كما كان جلوسه، عليه الصلاة والسلام، عليها ليشرف على الناس، ولا يخفى عليهم كلامه لهم.
- وغير ذلك من الفوائد.